بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٤٢

الجزء الثاني من تفسير الجلالين

٤٧

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٤٧٣٧

سورة مريم ثمان وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده به هذا ذكر رحمة ربك
عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء
خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل
الرأس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع
النار في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا
اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب
كبني العم من ورائي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل
من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني
بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم
والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قال الله تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل
بها رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اي مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من
الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثماني
وتسعين سنة واصل عتي عتوو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة

الكسرة

الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام
منكما قال ربك هو علي هين اي بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك
للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة
العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر
به قال رب اجعل لي آية اي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه ألا تكلم الناس
اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال باياتها كما في آل عمران ثلثة
ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على قومه من المحراب اي المسجد
وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا
بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى
وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد
وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه
اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو
آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا

اى اعتزلت مكانا من ورائهم حجابا اى ارسلت ستر انثر بهم
او من دون اهلها ستارة

لتغتسل راسها او ثيابها او تقتعد من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبرائيل
حال عجيبة تمثل لها جبرائيل او صورة شاب امرد وفيه الوجه جعد الشعر كامل الخلق سديد الكلام ناشبه وانظر بقلبك كما دانى

فتمثل لها بعد لبها بانثى بشرا سويا تام الخلق فالت انى اعوذ بالرحمن منك
او بعصمة شاب امرد معتدل الخلق

ان كنت تقيا فستهى عن بعقوذى قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
او مستقيما اهله وخشاه ظلم الغوى فقال الاتقيا وكذلك يا سه

بالنبوة قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر بتزوج ولم اك بغيا ازنية

قال الامر كذلك لك خلق غلام مثلك من غير اب قال ربك هو على هين اى بان ينفخ

بامرى جبرائيل فيك فتحبلين به ولكنه ياذن فى معنى العلة عطف عليه بفعليه اليترتب عليه

للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن اتبعه وكان خلقا امرا مقضيا به فى علمى فنفخ

او فى كمه او نفخ من جيبه فوصل النفخ الى بطنها فحملت حملا عيسى فى بطنها حال اى اقدرت وبعد فى بطنها وقته ما يكون

جبرائيل فى جيب درعها فاحت بالحمل فى بطنها حتى اذا كملت فى مخيلتها فانبذت به فانتحت

عليها اى حملت به

به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها اى الجاءها المخاض وجع الولادة

عند الولادة اذا اراد تكثر لما قابلة تعينها وتلاه ايا اهم فى خالت بالفتح

الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة فى ساعة قالت

بفتح الدال وكسرها والدال الشىء الحقير فعار ستا والدال للبعيضة

يا ليتنى مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر

فناداها ملك تحتها اى جبرائيل وكان اسفل منها ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا

جدولا تشرب منه او نهرا او تحتك فى المهد صبيا قال انى عبد الله

ثمر ساقط بلا تعب او يابسا لا رطوبة فيه كان انقطع ولا يجرى اليك الا بجزع النخلة كانت يابسة والباء زائدة لتاقط

اصله يتساقط قلبت التاء سينا وادغمت فى السين وقرئ بتساقط عليك رطبا جنيا

متساقطا جزما

جنيا صفة فعلى الرطب والتمر فعلى اليابس وقرئ جنيا بالادغام تميم حمل من الفاعل

اى ما تنقم صفة للاجتناء

اى لتقر عينك به اى تسكن فلا تطمح الى غيره فاما ما فيه اذغام نون الشرطية فى ما

المذيلة بزيادة حذفت من لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت باء الضمير

لالتقاء الساكنين من الزاهد يسالك عن ولدك فقولى انى نذرت للرحمن صوما

تلقيه انا عنه حين كلام البشر فانا قامت فى مقام من تخاطبه فتخاطبه بعيسى ام جائته فاتت به قومها تحمله

اى انى امسكت عن الكلام فى شانه وغيره من الناس به بدل فلن اكلم اليوم انسيا اى بعد

ذلك فانت به قومها تحمله حال قرأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما جيما

مفعول تحمله حال مقدرة

ايت بعد من غير اب يا اخت هارون رجل صالح اى يا شبيهته فى العفة ما كان

روى ان هرون الصالح تبع جنازته اربعون الفا كلهم يسمى هرون

ابوك امرأ سوء اى زانيا وما كانت امك بغيا اى زانية فمن اين لك هذا الولد

فاشارت اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اى وجد فى المهد صبيا قال انى عبد الله

حال

اتانى الكتاب اى الانجيل وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت اى نفاعا للناس

على اليا والتنبيه

اخبار بما كتب له واوصانى بالصلوة والزكوة امر فى بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتى

لا وتدنا لنا لعطفنا على ما بعدها وبرا

منصبا يجعلنى مقدرا ولم يجعلنى جبارا شقيا عاصيا لربه والسلام من الله

بخلافة تم وحى الى السلام فى قصته يحيى بمقال السلام على كما سلم بهذا الكلام على ابراهيم امر رسوله ان يتكلم به حيث يبلغ سنى الكلام

على بعم ولدت ويعم اموت ويعم ابعث حيا بقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال الله

كذلك عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا محذوف اى قول ابن مريم وبالنصب

صفة او خبر ثان او مفعول فعل محذوف اى اذكر قول ابن مريم وقرئ قال الحق على حكاية ما قاله عيسى حين اكذب النصارى فيما نسبوا اليه وبعض ولده وبعض شريكه

بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذى فيه يمترون من المرية اى يشكون وهم النصارى

قال الله يعيسى ابن امة كن بعا فكان الله ان يتخذ من ولد سبحانه تعالى عما يقولون علوا كبيرا اذا
قضى امرا اى اذا اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير الله وبالنصب
بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربى وربكم فاعبدوه بالفتح ان
بتقدير اذكر وبكر بما بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله
ربى وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب
منهم اى النصارى فى عيسى ابن الله او الله او ثالث ثلثة فويل للذين كفروا
بما ذكر او غيره من شهد يوم عظيم اى من حضر يوم القيمة والله
لهم يا محمد اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى اسمعهم وما ابصرهم يوم
يأتوننا الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اى فى الدنيا فى ضلال مبين اى بين
بدليل صمهم عن سماع الحق وعماهم عن ابصاره اى اعجب منهم يا مخاطب فى سمعهم وابصارهم
فى الاخرة بعد ان كانوا فى الدنيا صما عميا وانذرهم خوفهم يا محمد كفار مكة يوم
الحسرة يوم القيمة يحسر المسئ على ترك الاحسان فى الدنيا اذ قضى الامر
امر بالذبح لهم فى الكتاب ابراهيم اى خبره انه كان صديقا مبالغا فى الصدق نبيا وبدل من
خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما
وكان بعد الاصنام لم تعبدها لانها لا تسمع ولا تبصر ولا تغنى عنك لا يكتنفك شيئا
من نفع او ضر يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا
طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه فى عبادة
الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت انى اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا فى النار
قال اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاهجرنى وابعدنى مليا دهرا طويلا قال سلام
عليك منى لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا كثير الاجابة لدعائى
بارا فيجيبنى وقد وفى بوعده بقوله المذكور فى الشعراء واغفر لابى
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
واما قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر فى برأة واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعو ربى عسى ان لا اكون بدعاء ربى بعبادته
شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان
ذهب الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا منهما
جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان

حمد في علياء رفيعا والله الثناء الحسن في جميع الملل الأديان واذكر في الكتاب

خبر ابتدا محذوف اي هذا ذكر القرآن

يوسف انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادة او اخلصه الله من الدنس

وكان رسولا نبيا وناديناه بقعلى بامعنى الى انا الله من جانب الطور الايمن جبل

الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان الهمه

كلامه تعالى ووهبنا له من رحمتنا بعضنا اخاه هرون بدل او عطف بيان او عطف بيان

او حال بتقدير قد او بدل اشتمال لان هبة الشيء تتضمن هبة ما يتعلق به او مفعول ثان لوهبنا

نبيا حال من المعطوف به بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن

منه واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وان

نذر وعد ثلثة ايام او حجة الا وجد به ما عنده وكان رسولا الا جبر نبيا وكان

يأمر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت

الواو ان ياء والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس انه كان

صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا به حتى السماء الرابعة او السادسة او السابعة

او الى الجنة او خلها بعد ان اخبر بالموت واحيى ولم يخرج منها او لئلا يتناول

الذين انعم الله عليهم صفة لهم من النبيين بيان لهم ويدخل في الصفة وما بعده الى

جملة الشرط صفة للنبيين بقيد من ذرية آدم اي ادريس ومن حملنا مع نوح

في السفينة اي ابراهيم لانه ابن اسمعيل وهرون وذكريا ويحيى وعيسى ومن

ذرية ابراهيم اي اسمعيل واسحق ويعقوب ولد ذرية ابراهيم

للدينا

والمراد من سيدنا عبد الله بن سلام وامثاله

بيانا واجتبينا اي من جملتهم وخيارهم اذا تتلى عليهم اياته الرحمن خروا سجدا

وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوى قلبت الواو ياء والضمة

كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا

الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا بعد واد في جهنم اي يعاقبون فيه الا

لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون

شيئا من ثوابهم جنات عدن بدل من الجنة الخ وعد الرحمن عباده بالغيب

حال اي غائبين عنها انه كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى اتيا واصله مأتوي

اي موعودا لتأتيه الجنة بأمره لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون

سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا

اي على قدر ايام الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء وذلك اي تلك الجنة

التي نورث نعطي ونترك من عبادنا من كان تقيا مطيعا ونزل لما نزل قم الضحى اياما

وقال النبي ﷺ لجبرئيل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بأمر

ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امر الآخرة وما خلفنا من امر الدنيا وما

بين ذلك اي ما يكون من ابتداء الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه

وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لشيء غير الوحي عنك لعدم ربك

مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اى اصبر عليها لتعلم
هل تعلم له سميا اى سميا يستحق ان يسمى الها ويعبد او هل تعلم احدا يسمى الله غيره ويستحق
المغيرة التأمل فيه الاية انا بتحقيق الهمزة الاولى والثانية وتسهيلها وادخال
الف بينها وبين التى بعدها وبين التى بعدها وبين الفاء التى بعدها فالاستفهام
بمعنى النفى اى لا احد يعدل بالله ما لك الانسان المنكر للبعث ابى بن خلف او الوليد بن
او لا يذكر الانسان اصله فيتذكر ابدال التاء ذالا وادغامها فى الذال وفى قراءة بتشديدها
وسكون الزاى وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء
على الاعادة فوربك لنحشرنهم اى المنكرين للبعث والشياطين اى نجمع كلا منهم وشيطانه
فى سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله
جثوو او جثوى من جثا يجثو او يجثى لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة
منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها اى احق بجهنم
الاشد وغيره منهم صليا دخولا واصرافا فبدأ بهم واصله صلوى من صلى بكسر اللام
ونقلها وان منكم الا واردها اى داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا
حتمه وقضى به لا بد منه ثم ننجى المتقين من الشرك والمعاصى اذا وردوها ونذر الظالمين
فيها بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اى على المؤمنين

والكافرين

والكافرون ايانا من القرآن بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا
اى الفريقين نحن او انتم خير مقاما منزلا ومسكنا بفتح من قام وبالضم من اقام
واحسن ناديا بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون
خيرا منكم قال الله تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية
هم احسن اثاثا مالا ومتاعا وبثيا منظرا من الرؤية فكا اهلكنا هم لكفرهم نهلكنا
لهؤلاء قل من كان فى الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا
فى الدنيا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما
الساعة المشتملة على اهوالها فسيعلمون حينئذ من هو شر مكانا واضعف
جندا اعكسوا انهم ام المؤمنون وجند لهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم
الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات
والباقيات الصالحات هى الطاعات بقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير
مردا اى يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية لشاة مقابلة قولهم اى
الفريقين خير مقاما افرأيت الذى كفر بآياتنا العاصى بن وائل وقال لخباب
بن الارت الفاعل له بتبعث بعد الموت والطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث
مالا وولدا فاقضيك قال الله تعالى اطلع الغيب اى علمه وان يؤت بالبناء للمفعول
وبهمزة الاستفهام حذفت لدلالة ام عليها